وافعاله اذ كل ناطق له بالربوبية شاهد له بكمال الذات وكمال
الصفات وكمال الاسماء وكمال الافعال وفي ذلك ايضا طباق للاسماء
الاربع اعني الاول والآخر والظاهر والباطن اذ كل اسم يستدعي
تصرفا ويفيد معنى ويقتضي شكر المن عرف به وايضا لما كان
العبد له ذات وصفات واسماء وافعال هذب بالجموع كل فرد
من افراد جملته بالف من السنين لكمال ذلك العقد في كثرته ووحدته
واعلم ان الجوع في ذلك المقام ليس عبارة عن امساك شراب
وطعام وانما هو عبارة عن اغماض عن ملك وانام وافراد لحي قيام
وفي ذلك تلويح الى شغلها عنه واحراجها منها فاشغالها بالله
افضل الاشغال واستعمالها في طاعته وعبادته افضل الاعمال

كما قيل

بي شغل وللعوالم شغل ∴ شغلها فضله وشغلي فضل
انت يا واهب المحامد شغلي ∴ حبذا الحب شغل من لا يمل
كلما هامت العوالم فيه ∴ فهو فرع وانت للكل اصل

ولعل الناظم رحمه الله اشار الى هذا الشغل بقوله
ان لم تشغلها تشغالك الحصار على مقدار قدرك فانهض للحصارات
يعني ان لم تشغلها بالله اشغلتك بغيره وان لم تشغلها بعبادة
التي قال فيها صلى الله عليه وسلم كفى بالعبادة شغلا اشغلتك
بمعصيته ظلما وجهلا ثم لما كانت مبتدة غير منضبطة ارشدك
الى

الى ضبطها وحصارها آخذا من قوله تعالى وخذوهم واحصروهم
واقعدوا لهم كل مرصد واثنى ربنا تعالى على يحيى بن زكريا
عليهما الصلاة والسلام بذلك في قوله تعالى وسيدا وحصورا
فبلغ من سيادته انه لم يركب سيئة قط قال في
الكشاف وبالحصور سيادة وقال والحصور الذي لا يقرب النساء
حصر لنفسه اي منعها من الشهوات وقيل هو الذي لا يدخل
مع القوم في الميسر واستعير لمن لا يدخل في اللعب واللهو
وروي انه مر وهو طفل بصبيان يلعبون فقال
ما للعب خلقت ثم عرفك الناظم بان رفعتك وقربك من الله
على مقدار حصرك لنفسك عن مخالفته ودوامها في طاعته
وقصر بصرها عليه دون خلقه واصل ذلك قوله تعالى فضل
الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة
ورحمة وقال نبيه صلى الله عليه وسلم رباط يوم في سبيل
الله خير من الدنيا وما فيها ورباط نفس النفس هو الرباط الاكبر وحصارها
هو الحصار الاعظم فحكم عليه بقوله فانهض للحصارات ثم
عرفك ان الحصار بها اليمن والبركة والايمان وهي ما ترضي
بذلك حيث قال

فما رضوا واليمن والايمان فيك نعم وكثرت اللفظ ترمي في المعراة
ان يشير بذلك الى من اجب رضي الله فليسخط نفسه في استقامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)